منهم والاحتجاج بهم والسماع منهم واسماعهم من غير نكير منهم وقال غيره هذا القول بعيد واكثر ما علل به ان في الرواية عنه ترويجا لامره وتنويها بذكره وهو لا ينهض حجة ومما ضعف به ايضا احتجاج صاحبي الصحيحين وغيرهما بكثير من المبتدعة وعلى هذا فينبغي ان لا يروى عن مبتدع شيء يشاركه فيه غير مبتدع لوجود العلة وقيل يقبل مطلقا الا ان اعتقد حل الكذب في نصرة مذهبه او لاهل مذهبه وقيل يقبل من لم يكن داعية الى بدعة لان تزيين بدعته قد يحمله على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه قال النووي وغيره وهذا هو المذهب الاصح وقوله وقال له احمد بن حنبل الخ كذب صريح لما قدمناه من ثناء الامام احمد عليه حيث قال ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل البخاري وقال انتهى الحفظ الى اربعة من اهل خراسان وذكر منهم البخاري وقال محمد ابن ابي حاتم سمعته يقول دخلت بغداد ثماني كرات كل ذلك اجالس احمد بن حنبل فقال لي آخر ما ودعته يا ابا عبد الله تترك العلم والناس وتصير الى خراسان فانا الان اذكر قول احمد وما ذكره من تعزيره مع الوزير كذب صريح وحاشاه من ذلك ومناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة جدا لا يتسع هذا الموضع لبعضها ومن ارادها فالكتب مشحونة بها وقوله وحبسه قاضي بخارى الى كذب صريح وافك قبيح وكيف يكون ذلك صحيحا وقد اجمع جميع اهل السنة اهل بخارى وغيرهم على انه امام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المومنين والمعول عليه

في

٣٤٤

احاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين وقد قيل فيه شعرا

علا عن المدح حتى ما يزان به ... كأنما المدح من مقداره يضع
له الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى ... هذي السيادة طودا ليس ينصدع
الجامع المانع الدين القويم وسنة ... الشرعية ان يغتالها البدع
قاصي المراتب داني الفضل تحسبه ... كالشمس يبدو وسناها حين يرتفع
ذلت رقاب جماهير الانام له ... فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
لا تسمعن حديث الحاسدين له ... فان ذلك موضوع ومنقطع
وقل لمن رام تحقيرا اصطبارك لا ... تعجل فان الذي تبغيه ممتنع
وهبك تأتي بما يحكي سفاهته ... الليس يحكي محيا الجامع البيع

قلت وما مثل هذا الرافضي في ذم الامام البخاري وتكلمه فيه الا كما قال الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل او كما قال الحسن بن حميد يا ناطح الجبل العالي ليكلمه اشفق على الراس لا تشفق على الجبل ولقد احسن ابو العتاهية حيث يقول ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون وقيل وقوله ومما يشهد بصحة ما ذكرنا انه لم يورد في خبر الغدير الخ فيه انه ان اراد بخبر الغدير الذي ذكره فهو موضوع ومع كونه موضوعا فيه ما قدمناه من المفاسد والقبائح فصحيح البخاري يجل عنه وان اراد الغدير الوارد عند اهل السنة فلم يذكره لانه لم يكن على شرطه الذي اشترطه في صحيحه على انه قد قدح بعض المحدثين في صحته واذا كان كذلك فكيف يذكره في صحيحه وقوله وكتم حديث

Copyright © King Saud University